

**العلاقات الوظيفية في الاسناد الاسمي بين اللغة العربية
ونصوص سومرية واكدية دراسة موازنة (نصوص من كتاب -
نصوص مسمارية تاريخية وأدبي)**

م.د. شيماء محمد عبيد

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

تتميز اللغة الاكدية بأنها لغة معربة , وهي تشبه الى حد كبير اللغة العربية سواء من حيث القواعد , او التصاريف اللغوية أو المفردات ومن ثم فإن دراسة اللغة الاكدية وموازنتها مع العربية ضرورية لمعرفة نحوها وصرفها وألفاظها ومفرداتها وظواهرها اللغوية المختلفة لنتمكن من معرفة قدم هذه اللغات وأصولها. اما اللغة السومرية والتي تحدث بها السومريون في جنوب بلاد الرافدين منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد على أقل تقدير, خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد , حصل تطور تكافلي ثقافي بين السومريين والأكديين أدى الى تأثير السومرية على الاكدية والأكديين على السومرية وأصبح هناك اقتراض معجمي واسع النطاق وتأثير النحو والصرف والصوت واضحاً على اللغتين . وقد استعمل الأكديون لكتابة لغتهم الكتابة المسمارية التي يعزى ابتكارها الى السومريين وهي الكتابة التي استعملت الألواح المصنوعة من الطين (Clay tablets) مادة للتدوين.وتقوم الكتابة المسمارية على مبدأ كتابة الأصوات المنطوقة على شكل رموز تؤلف مقاطع في الكلمة المكتوبة , مثل : ia-wi-lam رجل , انسان و be-ec : سيد ,مالك , بعل , و ia-hu-am أخ .

علاقات العمل في الاسناد:

إن الاسم في اللغة العربية هو المحور الأساس في تكوين الجملة , فهو الركن الأساس فيها , ومن انواعه الضمير الذي قد يكون ظاهراً او مستتراً حتى تستقيم فكرة الإسناد. والأصل في الجملة العربية هو تقديم المبتدأ أو تأخير الخبر (وقد نجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام لا يصح العدول عنه , كما قد توجد أسباب توجب عكس ذلك وتفرض ذكر الخبر قبل المبتدأ ويرى النحويون أن العلاقة بين المبتدأ والخبر من حيث الترتيب ثلاث حالات هي :

١-وجوب تقديم المبتدأ على الخبر .

٢-وجوب تأخر المبتدأ عن الخبر .

٣-جواز الأمرين .

والجملة في الأكدية نوعان , جملة اسمية وجملة فعلية , والجملة الأسمية في الأكدية لاتعبر عن حدث معين لذا فإنها لاتضم مفعولاً به مباشراً بل تضم عادة المسند والمسند اليه وإن كان هناك بعض الاستثناءات النادرة (١) .وقد يتبع المسند والمسند اليه تكملة للجملة ويكون المسند إليه تابع للمسند وهو المتعارف عليه في العربية ويكون كلاهما في حالة الرفع , أما في الأكدية فإن ربط المسند والمسند اليه يكون بالأداة (ma) وهي للتوكيد في الجملة الأسمية وقد لا يكون هناك أداة للربط في الجملة , أو قد يستعمل ضمير الصلة الدال (شو S U) أو أداة الإثبات (لو LU) نحو (٢) مردوك - م شَرُّ

marduk -am-sarru والمعنى : مردوك هو الملك ونحو (٣) : د . شول - أو تول - أم والمعنى : هو شول اوتول حقاً

أما في السومرية (٤) : مو - نا - دو . والمعنى : هو بناه وقد تكون الجملة الاسمية منفية أو استفهامية أو جملة تمن , فالجملة المنفية كما في المثال الآتي (٥) :

شُم (دش) إز-بو-وم-مو-وش-ت-نال-إ-شوم-لو-وم
-إ-نانا-ر-ام-إ-با-را-سا-ام ز-نوا-نا-شا-مي-ي
-إش-شا-اق-قا-لو

والمعنى : إذا الجنين الحيوان السقط ليس له إصل فإن الفيضان في النهر سينقطع (و) المطر من السماء سيتوقف (٦) فلنحظ دخول ليس على الجملة الاسمية فنفتت الجملة .وقد تبدأ الجملة الاسمية بضمير , ونلاحظ ان الضمير مره يأتي نهاية الجملة الاسمية ومره يأتي في بدايتها حسب العناية بالكلام فيتم تقديم أو تأخير الضمير , نحو: (٧)

د.دومو-ز-أبزو (زو-أب)

نن-أ-ن والمعنى : (من أجل) دموزي-أبزو إلهته الضمير الهاء في إلهته

أي - جر - سو . ك - كا - ن (٨)

معبد جرسو المائد لها . شبه الجملة لها

-ويرد المبتدأ في اللغة العربية اسماً وكذلك في الأكدية والسومرية كما نقول محمد أو علي ففي السومرية ورد (٩) :

شا-باد-دا والمعنى : مصطفى

والجملتان بمعنى : الحاكم العظيم وقد تبدأ الجملة في اللغة السومرية بشبه الجملة كما في العربية^(١٠)، نحو : لو^٢-أونو. ك-جا-دا والمعنى : مع رجل أوروك فهنا بدأت الجملة بشبه الجملة (مع رجل) وهو موقع الخبر وأوروك جاء موقع المبتدأ متأخر عن الخبر لأن الخبر كان شبه جملة . والاسم في اللغة العربية يوافق الاسم في اللغة الأكدية والسومرية وهو في الأكدية على نوعين^(١١) :
الأول : يعتمد على الجذور الأسمية مثل :

أب = Abum

سارام = Sarram

والالفاظ التي تستند الى الجذور الاسمية تدل في الأصل على معنى واحد وعلى شيء واحد والمعنى الواحد يدل اما على حيوان أو نبات أو جهاد أي انه يدل في الغالب على شيء ملموس ومرئي. وعلى هذا فالاسم في الأكدية هو : كل ما يدل على معنى غير مقترن بزمان^(١٢) ، نحو :

Awt Lum أولئك رجل

أو دل على الاسم المؤنث ، نحو :

Sarratam سارة ملكة

أو ما دل على فكرة معنوية مثل^(١٣) :

Pulbam بلخ خوف

أو حيوان ، نحو :

Lmeram اميو حمار

أو جماد ، نحو :

Eleppum أيلب قارب

فهذه الأسماء غير مقترنة بزمان كما هو حال الاسم في اللغة العربية . أما النوع الثاني من الأسماء فهو يعتمد على الجذور الفعلية مثل كلمة فيضان (milum) ، وهي مشتقة من الجذر (فيض). ونستدل من هذين النوعين من الأسماء ، إن اللغة الأكدية تكون اما اسماً مذكراً أو مؤنثاً وليس هناك جنس محايد^(١٤) . فيكون الاسم المذكر في الأكدية والسومرية اما ان يكون مذكراً تذكيراً حقيقياً أو مجازياً كما هو الحال في اللغة العربية . لاجاش (شير -بور -لا) ك لحيش^(١٥) والجملة مأخوذة من نص تذكاري سومري من عصر فجر السلالات وهو منقوش على صنارة باب مجرية يعود الى أينتماننا ، حاكم لجش. وكذلك ، نحو^(١٦) :

أودو والمعنى : خروف

وفي الأكدية :

Awi Lam أوبك والمعنى : رجل

KalLbum كلب والمعنى : كلب

وفي اللغة العربية يكون الاسم الذي يأخذ موقع المبتدأ ومعين الدلالة أي محدد المدلول بمعنى ان الأسماء المبهجة او غير المحددة لا يصح وقوعها مبتدأ وذلك لان المبتدأ محكوم عليه لابد ان يكون معلوما حتى يفيد الحكم ، اذ كان الحكم على المجهول لا يفيد . وقد ورد في شرح الفصل لابن يعيش^(١٧) : (واعلم ان اسم الجنس ما كان دالا على حقيقة موجودة وذوات كثيرة وتحقق ذلك إن الاسم المفرد اذا دل على أشياء كثيرة ودل مع ذلك على الأمر الذي وقع به تشابه تلك الأشياء تشابها تاما حتى يكون ذلك الاسم اسما لذلك الأمر الذي وقع به التشابه فان ذلك الاسم يسمى اسم الجنس وهو المتواطئ كالحیوان الواقع على الانسان ، والفرس والنور والأسد فالتشابه بين هذه الأشياء وقع بالحيوانية الموجودة في الجميع وكذلك اذا قلت رجل وقع على كل رجل باعتبار الرجولية وهي الذكورة والأمية) . هذا اذا دلت الأسماء على حقيقة اما اذا دلت على مجاز فان الاسم المجازي في الأكدية للمذكر يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان وهو ليس منها وهذا في العربية والاكدية ففي الأكدية نحو^(١٨) :

Salmum حلم تمثال

وفي السومرية , نحو (١٩) :

صلمم تمثال وهي تشبه اللفظة الأكدية

أينس^٢ (با - تي - س) (٢٠) حاكم وفي التأنيث فهو أيضا إما ان يكون لفظيا تلحقه علامته التأنيث وهي التاء سواء أدلّ الاسم على مؤنث أم لم يدل , نحو :

Sarratam شَرَّة ملكة

وفي السومرية (٢١) :

تر والمعنى : غابة

وهناك أسماء مؤنثة تأنيثا حقيقا وهو ما دل على انثى من الناس أو الحيوان سواء الحقت به علاقة التأنيث ام لم تلحق به , نحو (٢٢) :

Ummum أم أم

Kalbatum كَلْبَةُ كلبه

وفي السومرية (٢٣) :

كو^٣ - جا - أبش والمعنى : الفضة

ما^٢ مي والمعنى : سفينة

أيب-لا-ك والمعنى : مدينة أيبلا

والتأنيث المجازي في السومرية كما في لفظ الشمس (٢٤) :

د. أوتو - كالام - ما - نا شمس بلاده

وفي الأكدية , نحو :

Lisanam ليشان لسان

وفي حالة ان يكون الاسم مفرداً في العربية او الأكدية فتكون حالة الاعراب مرفوع بالضمه واذا كان الاسم منتهيا بحرف علة في العربية تقدر حركة الاعراب على اخر اللفظة أما في الأكدية اذا كان الاسم منتهيا بحرف علة مغايراً لحركة الأعراب المناسبة , تدمج حركة الاعراب بحرف العلة حسب القواعد الخاصة بذلك (٢٥)

كاروم garaum < garam

ف (garum) اسم وهو بمعنى عدو , و (garaum) بمعنى عادي وهو فعل .

العلاقات الوظيفية في الاسناد الاسمي :

معنى الاسناد في الجملة العربية هو اسناد الخبر الى المبتدأ , فالمبتدأ هو المسند اليه وهو المحكوم عليه أما الخبر هو المسند وهو المحكوم به (٢٦). والمبتدأ غالبا ما يكون مفرداً وبعض الأحيان يكون مركبا اسميا , بمعنى ان مضمون التركيب كلة اسم مقرد لا جملة , أما الخبر فقد يكون مفرداً وغير مفرد وقد يكون مركبا اسميا أيضاً. ويمكن تحديد المركب الاسمي بأنه كل مجموعه وظائف نحوية ترتبط ببعضها من غير طريق التبعية لتتم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفته واحدة أو عنصرا واحداً في الجملة , بحيث إذا كانت وحدها لا تكون جملة مستقلة . وعلى هذا فالجملة في العربية والأكدية تتكون من ركنين اساسيين متلازمين تلازما مطلقا , هما المسند والمسند اليه , وان كان على ما يبدو ان استعمال الجملة الفعلية في الأكدية والسومرية أكثر من استعمال الجملة الاسمية . ان العلاقة بين المبتدأ أو الخبر علاقة وثيقة وهي علاقة اسنادية فالخبر مبني على المبتدأ او به تتم الفائدة والمبتدأ والخبر مرتبطان بنيويا ودالياً فالخبر هو الذي يستقيده السامع ويصير به المبتدأ كلاما وبه يقع التصديق والتكذيب . (٢٧) فالمبتدأ يكون معلوم للسامع ولو جاء لفظه متأخراً في الجملة أما الخبر فهو ما كان مجهولاً للسامع ويريد المتكلم إعلامه به واذا عته له . فعند قولنا في اللغة العربية : زيد منطلق , فنلاحظ ان المبتدأ أو الخبر متطابقان في الاسمية والحالة الاعرابية والنوعية والعديدية والمبتدأ متقدم على الخبر . والعلاقة بينهما لزوميه ولا يستغني واحد منهما عن الاخر فلا يمكن افادة احدهما المعنى المقصود من غير ائتلاف من الاخر معه . وكذا الحال في الأكدية فيأتي المبتدأ اسماً أو

مصدراً مؤولاً وقد يكون المبتدأ اسم موجوده في الجملة والخبر يكون مصدرأ مسؤولاً . فمثال مجئ المبتدأ والخبر أسماء صريحة مفردة , نحو (٢٨) :

بي -ل- إم السيد الكبير
شُر (لوجال) دا-نوم الملك القوي

وكذا الحال ينطبق في النصوص السومرية , نحو (٢٩):

لوجال كالاج الملك القوي

ف (لوجال) مبتدأ وهو مفرد واسم صريح معرف وكذلك (كالاج) الخبر فهو معرف ومفرد ومطابق للمبتدأ , (٣٠) نحو :

خا-أم-مو-راب - كالام دم^٢ - دم^٢ - مي

والمعنى حمورابي معمر البلاد لاحظ ان المبتدأ (حمورابي خا -ام -مو -راب) مفرد ومعرف ومطابق للخبر (معمر) كالام دم^٢ , فالجملة الاسمية في الاكدية والسومرية تتشابه مع العربية من حيث مطابقة الخبر للمبتدأ وتعريف المبتدأ والخبر والصيغة الاسمية والحالة الاعرابية فنحن نعلم مجئ التميم مع الاكدية وهو يقابل التتوين في العربية لكن الميم اختفت من حركة التميم في اللغة الاكدية المتاخرة وبقيت حركة الإعراب المطابقة للإعراب في العربية وقد يكون المبتدأ ضمير وليس اسم صريح وهو بهذا يتشابه ويتطابق مع اللغة العربية , فضمائر الوضع المنفصلة للمتكلم والمخاطب والغائب , نحو :

العربية : انا , نحن

الأكدية : انا (anaku) أناكو , نحن ninu نينُ

السومرية :

د. شول -أوتول -أم هو شول اوتول حقاً(٣١)

مو - نا -دو هو بناه

وهذه أمثلة عن الجملة الاسمية من اللغة الأكدية والسومرية نحو (٣٢) :

لوجال -أي أيرن^٢-أ-ن-كار - سكل جوب -با

والمعنى :الملك واقف بجيشة عند الرصيف الظاهر .

ونحو (٣٣) : د. أين -ك لوجال -أيردو ك - جا - كي

والمعنى : الإله أنكي , ملك مدينة أريدو

ونحو (٣٤) : بي -بل -ييل (أين) شتا -إ - بش -بيش (كا -شو)

لا أو -شام -سا - كو

إل (دنجر) أي - وم -ما

والمعنى : سيد الأسياذ , الذي لايمكن لأي إله أن يعيب نطق خمسة

... **الذاتة** ...

تعد اللغة السومرية أقدم لغة مدونة ومعروفة في العالم , وهي لغة غير قابلة للتصرف كاللغات العربية القديمة ولا تتغير جذورها . معظم مفردات اللغة الأكدية هي ذات جذر ثلاثي واحتفظت اللغة الأكدية بظاهرة الإعراب وتتميز مع اللغة العربية بأحتفاظها بالنهايات الإعرابية (الضمة والفتحة والكسرة) واحتفاظهما بالتتوين والتميم , نحو :

موظفُ Saknam

يأتي الفعل في اللغة الأكدية في نهاية الجملة , وهذا ناتج عن تأثرها باللغة السومرية في حين اللغة العربية يأتي الفعل في بداية الجملة وبهذا تكون الجملة فعلية واذا بدأت بالاسم تكون جملة اسمية , نحو :

أي^٢ - كو^٣ - دو^٣ - دي^٢ جو^٢ -ب- مو - ش-إب-ز

والمعنى : جاعلاً المعبد الظاهر , البناء , يعلي رقبته

ونحو:

والمعنى: السيد , الإله نجر سو , تقبلها ولوكان في العربية لقلنا : تقبلها السيد , الإله نجر سو. في اللغة الأكدية الصفة تتبع الموصوف من حالات الاعراب جميعها وهي تشبه بذلك اللغة العربية والسومرية نحو :

أور - ساج برج - ز - جا جابا - شو - جار نو - توكو
والمعنى : أيها البطل , الأسد الوثاب , الذي لا ندله .

ونحو: وين - جر - سو أبرزو - [أجال -]

والمعنى : الإله نجر سو , الشجاع في أبو .

وفي العربية , نحو : جاءني زيد الظريف .

وفي الأكدية , نحو : ٥ دوراني (باد - ميش) را - بو - تم شو - نو - ت

والمعنى : هذه الحصون الستة العظيمة

المصادر:

١-الأصول في النحو : لابن السراج , تحقيق د. عبد الحسين الفتلي , ط٢, بيروت - لبنان ١٩٨٧

٢-الجملة الاسمية د. علي أبو المكارم (مؤسسة المختار , القاهرة , ط١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

٣-في بناء الجملة العربية : د. محمد حماسة عبد اللطيف: (دار القلم, الكويت , ط١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

٤-في النحو العربي تعد توجيهه : د. مهدي المخزومي , بيروت, لبنان , ط٢, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

٥-قواعد اللغة الأكدية : د. فوزي رشيد (نسخة مكتوبة بخط يده , ١٩٧٢م)

٦-اللغة الأكدية (البابلية والاشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها , د. عمار سليمان , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل ١٩٩١م)

٧-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الانصاري (٧٦٢هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , ج ٢, المكتبة العصرية ,

بيروت

٨-المفصل : ابن يعيش , تحقيق , د. إبراهيم محمد عبد الله (ط١) دار سعد الدين , دمشق ٢٠١٣م

٩-نصوص مسمارية تاريخية وأدبية - د. نائل حنون , ط١-٢٠١٥

هوامش البحث

(١) ينظر : اللغة الأكدية (البابلية -الاشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها , د. عامر سليمان , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل ١٩٩١م, ٣١٨.

(٢) ينظر : اللغة الأكدية (البابلية -الاشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها : ٣١٨

(٣) نصوص مسمارية تاريخية وأدبية - د. نائل حنون - ط(١) ٢٠١٥, ص ٢٢

(٤) المصدر نفسه , ص ٢١

(٥) المصدر نفسه , ص ٣٨٠

(٦) المصدر نفسه , ص ٣٨٥

(٧) المصدر نفسه , ص ٦٢

(٨) المصدر نفسه , ص ٢٠-٣٠

(٩) المصدر نفسه , ص ٣١

(١٠) اينظر : قواعد اللغة الاكدية : د. فوزي رشيد(نسخة مكتوبة) بخط يده , ١٩٧٢ , ص ٢٠

(١٢) اللغة الاكدية : د. عامر سلمان (البابلية -الاشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها , دار الكتب للطباعة والنشر الموصل ١٩٩١م -

ص ٩٥

(١٣) المصدر نفسه , ص ١٩٥

- (١٤) المصدر نفسه , ص١٩٦ , وينظر : قواعد اللغة الأكدية د. فوزي رشيد (نسخة مكتوبة بخط يده ١٩٧٢) ص ٢٦
- (١٥) نصوص مسمارية تأريخيه وأدبية , ص ٢١
- (١٦) المصدر نفسه , ص ٢١
- (١٧) شرح المفصل : ابن يعيش , تحقيق د. إبراهيم محمد عبد الله , (ط١) دار سعيد الدين , دمشق , ٢٠١٣م, ١, ٦١,
- (١٨) ينظر : اللغة الأكدية , ص١٩٦
- (١٩) نصوص مسمارية تأريخيه وأدبية , ص ٣٧
- (٢٠) المصدر نفسه , ص ٢٠
- (٢١) المصدر نفسه , ص ٣٦
- (٢٢) اللغة الاكدية , ص ١٩٦
- (٢٣) نصوص مسمارية تأريخية وأدبية , ص ٣٦
- (٢٤) المصدر نفسه , ص ٣٧
- (٢٥) ينظر : اللغة الأكدية : ص ٢٠٧
- (٢٦) الأصول في النحو : لابن السراج , تحقيق د. عبد الحسين الفتلي, ط٢, بيروت لبنان , ١٩٨٧, ص ٥٨
- (٢٧) المصدر نفسه , ٦٢
- (٢٨) نصوص مسمارية تأريخية وأدبية , ص ٧٦
- (٢٩) المصدر نفسه , ص ٦٩
- (٣٠) المصدر نفسه , ص ٦٩
- (٣١) لم اجد في كتاب نصوص مسمارية جملة فيها الضمير انا ونحن بالسومرية
- (٣٢) نصوص مسمارية تأريخية وأدبية , ص ٣٧٢ ' ص ٣٧٣
- (٣٣) المصدر نفسه , ص ٤٠٣ العمود الأول
- (٣٤) المصدر نفسه , ص ٤١٢ , العمود الأول